

سِوَى خِلٍّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينٌ
فَذَاكَ لِمَا يَقُولُ هُوَ الْفَعُولُ

غَيْرُ ذَاتِ غَوَائِلِ

«وقال حسان، رضي الله عنه، يرثي ابنته»:

[من الطويل]

عَلِمْتُكَ، وَاللَّهُ الْحَسِيبُ، عَفِيفَةٌ
(١) مِّنَ الْمُؤْمِنَاتِ غَيْرَ ذَاتِ غَوَائِلِ
حَصَانًا رَزَانَ الرَّجُلِ يَشْبَعُ جَارُهَا
(٢) وَتُصْبِحُ غَرْثِي مِّنَ لِحُومِ الْغَوَائِلِ
وَمَا قُلْتُ فِي مَالٍ تُرِيدِينَ أَخْذَهُ
بُنْيَةَ مَهْلًا، إِنِّي غَيْرُ فَاعِلٍ

وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ

«وقال رضي الله عنه لأبي بن خلف الجمحي، وكان جاء إلى النبي ﷺ، بعظم بال، فقال: تزعم أن ربك يُحيي الموتى، فمن يُحيي هذا؟ وفته»:

[من الوافر]

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ
أَبِي، يَوْمَ فَارَقَهُ الرَّسُولُ
أَجِئْتُ مُحَمَّداً عَظْماً رَمِيماً
لِتُكْذِبَهُ، وَأَنْتَ بِهِ جَاهُولُ

(١) الحسيب: أي المحاسب. الغوائل: مفردا غائلة، وهي الفساد.

(٢) حَصَان: عفيفة. رَزَان: ذات وَفَار. الغَرْثى: الجائعة. الغوافل: مفردا غافلة، وهي التي لا ترتع في أعراض الناس، أي لا تغتابهم.

وقد نالت بنو النَّجَّارِ مِنْكُمْ
 أُمِّيَّةً، إِذْ يُغَوِّثُ يَا عَقِيلُ^(١)
 وَتَبَّ ابْنَا رَبِيعَةَ، إِذْ أَطَاعَا
 أَبَا جَهْلٍ، لِأُمَّهِمَا الْهُبُولُ^(٢)

أَبُوكُمْ أَلَامُ الْآبَاءِ

«وقال يهجو ثقيفاً»:

[من الوافر]

إِذَا الثَّقَفِيُّ فَاحَرَكَمْ، فَقُولُوا:
 هَلُمَّ، فَعُدَّ شَأْنَ أَبِي رِغَالٍ^(٣)
 أَبُوكُمْ أَلَامُ الْآبَاءِ قَدَمًا
 وَأَنْتُمْ مُشَبِّهُوهُ عَلَى مِثَالِ
 مِثَالِ اللَّؤْمِ، قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ
 فَلِيسُوا بِالصَّرِيحِ وَلَا الْمَوَالِي^(٤)
 ثَقِيفٌ شَرُّ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا
 وَأَشْبَاهُ الْهَجَارِسِ فِي الْقِتَالِ^(٥)
 وَلَوْ نَطَقْتُ رِحَالُ الْمَيْسِ قَالَتْ:
 ثَقِيفٌ شَرُّ مَنْ فَوْقَ الرَّحَالِ^(٦)

(١) يُغَوِّثُ: يَسْتَنْجِدُ، أَوْ يَطْلُبُ الْعَوْنَ وَالنَّجْدَةَ.

(٢) تَبَّ: هَلَكَ. الْهُبُولُ: التُّكُلُ.

(٣) أَبُو رِغَالٍ: رَجُلٌ جَائِرٌ، مَا زَالَ قَبْرُهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ يُرْجَمُ إِلَى الْيَوْمِ.

(٤) مَعَدَّ: إِسْمٌ أُطْلِقَ عَلَى الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي نَشَأَتْ فِي شِمَالِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَمِنْهَا رَبِيعَةُ وَمُضَرٌ. الصَّرِيحُ: الْعَرَبِيُّ الْخَالِصُ النَّسَبِ. الْمَوَالِي: مَنْ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ صَرِيحٍ النَّسَبِ.

(٥) الْهَجَارِسُ: مَفْرَدُهَا هَجْرَسٌ، وَهُوَ الْقَرْدُ، وَقِيلَ: هُوَ الثَّعْلَبُ.

(٦) الْمَيْسُ: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ يُصْنَعُ مِنْهُ الرَّحَالُ.